

02 والأخير- شرح مقدمة تفسير الطاهر ابن عاشور) التحرير و

التنوير (| الشيخ أ.د. يوسف الشبل ١٥٤١ / ١٥٥ | يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصل على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. في هذا اليوم يوم الاربعاء موافق لـ الاول من

شهر من شهر جمادى الاولى. من عام خمسة واربعين واربع مئة والـ ٦ من الهجرة. كتاب الذي بين - 00:00:15

ايدينا هو كتاب التحرير والتنوير لابن عاشور رحمة الله تعالى. ولا زلتنا في مقدمات هذا الكتاب وفي المقدمة الاخيرة المقدمة العاشرة

في عادات القرآن يعني هو يقصد بهذا المبحث يعني طريقة القرآن وسنة القرآن ومنهج القرآن انه اذا قال كذا فمعناه كذا - 00:00:35

اذا اذا جاء بصيغة كذا فمعناه كذا. هذا منهج القرآن. يعني مثلا انا اعطيك مثال الان. لما يقول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا

قوا انفسكم واهليكم. يدخل فيه الرجال والنساء. فهذا منهج القرآن. الا في الاشياء الخاصة - 00:01:05

يعني يخصص النساء. يعني تخصص النساء بخطاب. ولكن الاصل في خطابات انها موجهة للرجال والنساء. كذلك خطابات النبي صلى

الله عليه وسلم الاصل فيها ان الامة داخلة. اذا خطب النبي بشيء - 00:01:25

فالامامة داخلة الا ما دل الدليل على تخصيصه. فهذه نسميتها قواعد واسس وعادات القرآن ومنهجه وطريقتهم. طيب تفضل اقرأ يا

شيخ. بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله - 00:01:45

وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشیخنا وللحضورين والمستمعين. امين. قال المؤلف رحمة الله تعالى القرآن يحق على المفسر ان

يتعرف يحق على المفسر ان يتعرف عادات القرآن من نظمه وكرمه. وقد بعض السلف لشيء منها عن ابن - 00:02:05

كل كأس في القرآن فالمراد بها الخمر وذكر ذلك الطبرى عن الضحى وفي صحيح البخارى في تفسير سورة الانفال قال ابن

عيين ما سمي الله مطرا في القرآن الا عذابا. قلت - 00:02:35

يسمييه كما قال تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قطروا. وعن ابن عباس ان كل ما جاء من يا ايها الناس المقصود به اهل مكة

اهل مكة المشركون. وقال الجاحظ في البيان وفي القرآن معان لا تكاد تفترق - 00:02:53

مثل الصلاة والزكاة والجوع والخوف والجنة والنار. والرغبة والرهبة والهاجرين والانصار والجن والانسان قلت والنفع والضر والسماء

والارض. وذكر صاحب وفخر الدين الرازى. ان من عادة القرآن انه ما جاء - 00:03:14

الاعقبه وبعد وما جاء بنذارة الا اعطتها بشارة ويكون ذلك باسلوب الاستطراد والاعتراض لمناسبة التضاد ورأيت منه قليلا في شعر

العرب كقول لي فاقطع لبابة من تعرض وصله واصل خلة سراء - 00:03:34

وحب المجامل بالجزيء وصرمه باق اذا ضلعت وزاغ قومها وفي الكشاف في تفسير قوله تعالى فا قبل بعضهم على بعض يتتساءلون

قال قائل منهم اني كان لي قرین. الاية جيء به ماضيا على - 00:03:57

سعادة الله في في اخباره في تفسير قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل من سورة العقود عادة هذا الكتاب الكريم انه اذا ذكر انواعا

كثيرة من الشرائع والتکاليف اتبعها اما بالاهيات واما بشرح احوال الانبياء واحوال القيام - 00:04:15

ليصير ذلك مؤكدا لما تقدم ذكره من التکاليف والشرع وقد اشتريت بجهدي عادات كثيرة في اصطلاح القرآن في اصطلاح القرآن

سأذكرها في مواضعها ومنها ان كلمة هؤلاء اذا لم يرد اذا لم يرد بعدها عطف بيان يبين المشار اليهم - 00:04:36

فانها يراد بها المشركون من اهل مكة. كقوله تعالى بل متعت هؤلاء واباءهم. وقوله ان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها 00:05:00 بكافرين. وقد استنوعب ابو البقاء الكفوبي في كتابه الكليات -

في اوائل ابوابه كليات مما ورد في القرآن من معاني الكلمات وفي اللائق للسيوطى شيء من ذلك. وقد استقررت انا من اساليب 00:05:19 القرآن انه اذا حكى المحاورات والمجاوبات حاكها بلفظ -

قال دون حرف دون حروف عطف. الا اذا انتقل من محاورة الى اخرى قوله تعالى واذ قال ربكم للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. 00:05:36 قالوا وتجعل فيها من يفسد فيها الى قوله انبئهم باسمائهم -

واما الجهة الثالثة من جهات الاعجاز وهي ما اودعه من الكلمات الحكمية والاسارات العلمية اعلموا ان العرب لم يكن لهم علم سوى 00:05:54 الشعر وما تضمنه من الاخبار. قال عمر ابن الخطاب كان الشعر علم القوم ولم يكن له ولم يكن له -

لهم علم اصح منه. ان العلم نوعان علم اصطلاحي وعلم حقيقي. فاما الاستحثي فهو ما تواضع الناس في عصر من الاعصار على ان 00:06:14 صاحبه يعد في صف العلماء. وهذا قد يتغير بتغير العصور -

ويختلف باختلاف الامم والاقطارات. وهذا النوع لا تخلو عنه امة. واما العلم الحقيقي فهو معرفة ما بمعرفته كمال انسان وما به يبلغ الى 00:06:34 الثروة ذروة المعارف وادراك الحقائق النافعة عاجلا او اجلاء -

وكلا العلمين كمال انساني ووسيلة لسيطرة اصحابه على اهل زمانهم. وبين اهله وبين العلمين عموم خصوصا من وجه وهذه الجهة 00:06:54 خلی عنها اعلام فصحاء العرب لان اغراض شعرهم كانت لا تدعو وصف المشاهدات والمتخيلات والافتراضات -

المختلفة ولا تحوم حول تقرير الحقائق وفضائل الاخلاق التي هي اغراض القرآن. ولم يقل الا صدقا كما اشار اليه ربى اجتمع القرآن 00:07:14 على النوعين فاما النوع الاول فتناوله قريب لا يحتاج الى كد فكر ولا يقتضي -

نظرا فان مبلغ العلم عندهم يومئذ علوم اهل الكتاب ومع ومعرفة الشرائع والاحكام وقصص الانبياء والامم واخبار العالم. وقد اشار 00:07:34 الى هذا القرآن بقوله وهذا كتاب ازلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون -

ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغائبين. او تقول لو ان انزل علينا الكتاب لكننا اهدى منهم فقد 00:07:54 جاءكم طينة من ربكم وهدى ورحمة. وقال تلك من انباء الغيب نوحيتها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا -

هذا من محاجة اهل الكتاب ولعل هذا هو الذي عناه عياض من قوله في الشفاء ما انبأ به من اخبار قرون والامم البائدة والشريعة 00:08:14 الدافئة مما كان لا لا يعلم القصة منه الا الفذ من اخبار اهل الكتاب -

الذي قضى عمره في تعليم ذلك فيرده النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه فيعترف العالم بذلك وصدقه كخبر خبر موسى مع 00:08:34 الخضر ويوسف مع ويوسف واخوته واصحاب الكهف وذى القرنين ولقمان الى اخر كلامه -

وان كان هو قد ساقه في غير مساقنا بل جاء به دليلا على الاعجاز من حيث علم به صلى الله عليه وسلم به صلى الله عليه وسلم مع 00:08:54 ثبوت الامية ومن حيث محاجته ايامهم بالالية. فاما اذا اردنا عد هذا الوجه في نسق وجوه الاعجاز -

بك فيما نرى من جهة ان العرب لم يكن ادبهم مستمرا على التاريخ الا باشارات ندرة الا بارشادات نادرة. كقولهم درعا عادية رمح يزنية. 00:09:14 وقول شاعرهم احلام عاد واجساد مطهرة -

قول اخر تراه يصوف الافق حرصا. ليأكل رأس لقمان ابن عادي. ولكنهم لا يأبهون من ذكر قصص الامم التي هي موارد العبرة وجاء 00:09:35 القرآن بكثير بالكتير من ذلك تفصيلا في قوله اذكر اخا عادل اذ انذر قومه بالاحقاف وكقوله فقل انذركم -

صاعقة مثل صاعقة آدم وثモد. ولهذا يقل في القرآن التعرض الى تفاصيل اخبار العرب. لأن ذلك امر مقرر عند معلوم لديهم وانما ذكر 00:09:55 قليل منه على وجه الالكمال على معنى العبرة والموعظة بخبر عاد وثمود وقوم تبع. كما اشرنا اليه في -

قدمت السابعة في قصص القرآن واما النوع الثاني من اعجازه العلمي فهو ينقسم الى قسمين. قسم يكفي لادراكه فهمه وسمعه. 00:10:00 وقسم يحتاج ادراك وجهي اعجازه للعلم بقواعد العلوم فيندرج للناس شيئا فشيئا انبلاج اضواء الفجر على حسب مبالغه وتطور -

العلوم وكلا القسمين دليل على انه من عند الله انه جاء به يومي في موضع لم يعالج اهله دقائق العلوم واللائي به ثاو بينهم لم يفارقهم. وقد اشار المرء الى هذه الجهة - [00:10:39](#)

من الاعتزاز بقوله تعالى في سورة القصص قل فاتوا بكتاب من عند الله واهدى منه ما اتبعه ان كنتم صادقين. فان لم يستجيبوا لكم [00:10:54](#) فان لم يستجيبوا ولك فاعلم ان ما يتبعون اهواءهم. ثم انه ما كان قصارا ه مشاركة اهل العلوم في علومهم الحاضرة - حتى ارتقى الى ما لم يألفوه وتجاوز ما درسوه والفووه قال ابن عرفة عند قوله تعالى تولج الليل في النهار في سورة ال عمران كان [00:11:14](#) بعضهم يقول ان القرآن يشتمل على الفاظ يفهمها العوام. والفاظ يفهمها الخواص. وعلى ما يفهمه الفريقان -

ومنه هذه الاية فان الايالاج يشمل الايام التي لا يدركها الا الخواص. والفصول التي يدركها سائر العوام. واقول وكذلك قوله تعالى ان [00:11:36](#) السماوات والارض كانت رتقا افتقاها من طاق اعجزاه العلمية انه دعا للنظر والاستدلال قال في الشفاء ومن -

جمعه لعلوم و المعارف لم تعهد للعرب لا يحيط بها احد من من علماء الامم ولا يشتمل عليها كتاب من كتبهم فجمع فيه بين بيان علم [00:12:00](#) الشرائع والتنبية الى طرق الحجة العقلية والرد على فرق الامم ببراهين قوية وادلة وادلة -

ادلة قوله لو كان فيهما الله لفسدنا وقوله اوليس الذي خلق السماوات والارض ب قادر على ان يخلق مثلهم. ولقد قد فتح [00:12:23](#) الاعين الى فضائل العلوم بان شبه العلم بالنور والحياة. قوله لتذر من كان حيا. قوله ويخرجهم من الظلمات الى - [00:12:43](#) النور وقال وتلك الاقفال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون. وقال هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وهذا النوع من الاعجاز هو الذي خالف به القرآن اساليب الشعر واغراضه مخالفة واضحة -

[00:12:59](#) هذا والشاطبي قال في المواقف ان القرآن لا تحمل معانيه ولا يتأنى الا على ما هو متعارف عند العرب. ولعل هذا الكلام صدر منه في في التقسي من منه في التقسي من مشكلات في مطاعم الملحدين اقتاصدا في البحث وابقاء على نفس الوقت على نفيس الوقت -

فكيف ينفي اعجز اعجز القرآن لاهل كل العصور. وكيف يقصر ادراك اعجزه بعد عصر العرب على على الاستدلال في اهل زمانه اذ [00:13:25](#) عجزوا عن معارضته واذ نحن نسلم لهم التفوق في البلاغة والفصاحة فهذا اعجز اقتاعي بعجز -

اهلي عصر واحد ولا يفيد اهل كل عصر ادراك طائفة منهم لاعجز القرآن نسب كلام الشاطبي في اواخر [00:13:45](#) المقدمة الرابعة وقد بدت لي حجة لتعلق هذه الحجة هاء وقد بدت لي حجة لتعلق هذه الجهة الثالثة بالاعجاز والدوامة وعمومه في قوله -

صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ما من الانبياء نبي الا اوتى ماء ما من ما من الانبياء نبي الا اوتى او اعطي من الآيات ما [00:14:11](#) مثله امن عليه بشر. وانما كان الذي اوتيت وحي اوحاه الله الي. واني ارجو ان اكون اكثراهم تابعا يوم القيمة - [00:14:31](#) فيه نكتتان غفل عنهما شارح الاول ان قولهما مثله امن عليه البشر اقتضى ان كل نبي جاء بمعجزة هي اعجز في امر خاص كان قوله اعجب به واعجز عنه. فيؤمنون على مثل تلك المعجزة ومعنى امن عليه اي لاجله -

يا شرطي كما تقول على هذا يكون عمنا او اجتماعنا. الثانية ان قوله وانما كان الذي اوتيته وهي اقتضى انه وليس معجزته من قبيل [00:14:51](#) الافعال كما كانت معجزات الرسل الاولين افعالا لا اقوالا. لقلب العصا انفجار الماء من الحجر وابراء الاكمه والاقرص -

بل كانت معجزته ما في القرآن من دلالة على عجز البشر عن الاتيان بمثله من جهتي اللفظ والمعانى ولذلك يمكن ان نؤمن به كل من [00:15:11](#) يبتغي ادراك ذلك من البشر ويتدبره من البشر ويتدبره ويفسح عن ذلك -

بقوله فارجو ان اكون اكثراهم تابعا. اذ قد عظم بالله المؤذنة بالترتيب فالمناسبة وبين كونه اوتى وحيا وبين كونه يرجو ان يكون [00:15:31](#) اكثراهم تابعا لا تنجلி الا اذا كانت المعجزة صالحة لجميع الازمان حتى يكون الذين يهتدون - [00:15:31](#) يهتدون من دينه لاجل لاجل موعد فيه امما كثيرين على اختلاف قرائهم. يكون هو هو اكثرا الانبياء تابعا لا محالة وقد تحقق ذلك لأن

المعاني التابعة له في حقائق الدين الحق لا اتباع الادعاء والانتساب بالقول. ولعل - 00:15:51

متوجه الى كونه اكثر من جميعهم تابعا. اي اكثر اتباعا من اتباع جميع الانبياء كلهم. وقد اغفل كان وجهي التفريع في هذا اللفظ النبوى البليغ. وهذه الجهة من انما تثبت للقرآن للقرآن بمجموعه اي مجموع - 00:16:11

في هذا الكتاب اذ ليس كل من اياته ولا سورة من سوره مشتملة على هذا النوع من الاعجاز فهو اعجز حاصل من القرآن الغير حاصل به التحدي الا اشارة نحو قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا اختلافا كثيرا - 00:16:31

واعجازه من هذه الجهة للعرب ظاهر. اذ لا قبل لهم بتلك العلوم كما قال الله تعالى ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا لعامة الناس ان تجيئ تلك العلوم من رجل نشا اميا في قوم اميين. واعجازه لاهل الكتاب خاصة. اذ كان - 00:16:50

سينبئهم بعلوم دينهم مع كونه اميا ولا قبل لهم بان يدعوا بان يدعوا انهم علموا لانه كان بمرأى من قومه في مكة بعيد من اهل الكتاب الذين كان مستقرهم بقرى النظير وقرىضة وقرىضة وخبير - 00:17:10

وتيماء وبلال فلسطين ولانه جاء بنسخ دين اليهودية والنصرانية والانجاء على اليهود والنصارى في تحريفهم. فلو كان قد تعلم منهم لاعلنا ذلك وسجلوا لانه انه عقهم حق التعليم. واما الجهة الرابعة وهي الاكباز بالمغيب - 00:17:30

فقد فقد يختلف بنا اثر من سلفنا من على ذلك من وجوه الاعجاز اعتدادا منا بانه من دلائل كون القرآن منزلا من عند الله كان ذلك ليس له مزيد تعلق بنظم القرآن ودلالة فصاحته وبلاغته على المعاني العليا. ولا هو كثير في القرآن وسيأتي التنبية على جزئيات - 00:17:53

في هذا النوع في تضاعيف هذا التفتیح ان شاء الله. وقد جاء كثير من الآيات من وقد جاء كثير من آيات القرآن بذلك منها قوله الف لام ميم غلبت الروم الاية. روى الترمذی في تفسيرها عن ابن عباس قال كان المشركون يحبون ان يظهر اهل فارس على الروم - 00:18:13

انهم واياكم اهل اوثان. كان المسلمين يحبون ان يظهروا الروم لانهم اهل كتاب فذكره ابو بكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل قوله تعالى الف لام ميم وجبت الروم في ادنى الارض. وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بعض سنين - 00:18:33

فخرج ابو بكر يصبح بها في نوع مكة فقال له ناس من قريش افلا نراهنك على ذلك؟ قال بلى وذلك قبل تحريم الرهان فما كانت السنة السابعة ظهر فلما كانت السنة السابعة ظهرت الروم على فارس واستسلم عند ذلك كثير من قريش - 00:18:54

وقوله وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليتمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ولبيدلن لهم من بعد خوفهم امنا قوله لتركبواها وزينة ويخلق ما لا تعلمون فما حدث بعد ذلك من المراكب منبا به في هذه الاية - 00:19:15

وقوله انا فتحنا لك فتحا مبينا نزلت قبل فتح مكة بعامين. وقولي وقوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون واعلن ذلك الاجازة بالتحدي به في قوله تعالى في شأن القرآن وان كنتم في ريب مما انزلنا على عبادنا فاتوا بسورة من مثله. الى قوله ولن - 00:19:40

تفعلوا فسجل انهم لا يفعلون ذلك ابدا. وكذلك كان كما بيناه انفا في الجهة الثالثة. وكانك بعدما بعد ما قررناه في هذه المقدمة قد صرت قديرا على الحكم فيما اختلف فيه ائمة علم الكلام من اعجز القرآن للعرب هل كان بما بلغه من منتهى الفصاحة والبلاغة وحسن النظم - 00:20:04

وما احتوى عليه من النكت والخصوصيات التي لا تقف بها عدة ويزيدتها النظر مع طول الزمان جدا فلا تخطر ببال ناظر من العصور الاتية نكتة او خصوصية - 00:20:30

الا وجد الا وجد ايات القرآن تتحملها بحيث لا يمكن ايداع ذلك في كلام الا اجعل للغيوب وهو مذهب المحققين. وكان الاعجاز بصرف الله تعالى مشركي العرب عن الاتيان بمثله. وانه لولا ان الله - 00:20:49

لهم القدرة على ذلك لامكن ان يأتوا بمثله. لانه مما يدخل تحت مقدور البشر ونسب هذا ونسب هذا الى الحسن الاشعري وهو منقول

في شرح التلفزاني على اني نظام وطائفتي من المعتزلة ويسمى مذهب اهل الصرف وهو الذي قال به ابن حزم في كتابه الملل والنحل - [00:21:09](#)

والاول هو الوجه الذي اعتمد ابو ابو بكر الباقى اللانى في كتابه اعجاز وابطل ما عدah بما لا الى التطويل به وعلى اعتباره دون ائمه وعلى اعتباره دون وعلى اعتباره دون ائمه - [00:21:33](#)

العرب ان البلاغة وقصدوا من ذلك تقریب اعجاز القرآن على التفصیل دون الاجمال. جاءوا بما يناسب الكمال فجاءوا بما يناسب الكمال من دلائل الكمال. طيب. بارك الله فيك. هذه المقدمة العاشرة نهايتها - [00:21:53](#)

ختتمها المؤلف بما يسمى بعادات القرآن. وذكرنا في اول الكلام المقصود بعادات القرآن وقررها هو لما قال ان كل كأس في القرآن فانه يعني الخمر. يعني العرب لما تقول كأس تقصد به الخمر. فاذا كان - [00:22:13](#)

فارغا قالوا انا او كان فيه شيء غير الخمر لا يسمى بكأس. هذه ولذلك لو تتبع انت الآيات القرآنية التي بها كأس في قوله تعالى يطاف عليهم بكأس من معين يتنازعون فيها كأسا وكأسا دهaca تجد انها ان المراد به الخمر - [00:22:33](#)

باجماع المفسرين فعادة القرآن اذا ذكر الكأس اراد به الخمر ثم ذكر هو امثلة على ذلك عادة القرآن في ذكر في ذكر الزكاة في ذكر كذا في ذكر كذا. ان ان عادة القرآن يعني انتهت الى ان المراد بهذا - [00:22:53](#)

ان المقصود به المقصود به ان العادات يعني ما يسمونه الان احيانا في بعض عبارات العلماء يسمونه بكليات القرآن كلية القرآن وقد ذكرها ابن عاشور وأشار الى ان من اهتم بذلك الكفوبي في كتابه الكليات - [00:23:13](#)

ابو البقاء الكفوبي. وذكر في مقدمة كتابه شيئا من بكليات القرآن. وذكر هنا ان عبارات العلماء يستعملونها مثل ما استعملها صاحب الكشاف لما قال هذا من عادة القرآن وايضا الرازى يقول - [00:23:33](#)

هذى من عادة القرآن وعادة الكتاب. فهذه المقصود به اساليب القرآن وطرقه هذا المقصود به اساليب القرآن وطرقه ومنهجه وقواعد وسنة القرآن وعادة القرآن طيب بعدها تكلم عن العلوم علوم بشكل عام علوم القرآن الكريم - [00:23:53](#)

وهو يريد ان يوصلك الى ان الى يعني الى الاعجاز القرآني وهو اصلا مقدمة هذى مقدمة عائشة كلها تدور حول الاعجاز هو يتكلم عن الاعجاز والاعجاز العلمي تكلم عن الاعجاز العلمي في ذكر - [00:24:14](#)

الاخبار الاخبار المغيبة. يعني القرآن ذكر لنا اشياء غيبة من اخبار الامم الماضية قال هذا من اعجاز القرآن الكريم. لما يذكر لك يعني اخبار الامم الماضية وقصص الماضية يعني قوم هو قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم يقول هذا من اعجاز العلم الذي لم يكن يعلم محمد صلى الله عليه وسلم في بين اهل مكة ولا اهل مكة يعلمون - [00:24:34](#)

ذلك فهذا من اعجاز القرآن الكريم. وتكلم عن ايضا لما ذكر هذا الاعجاز ايضا تكلم عن اعجاز القرآن الكريم ايضا في المستقبلات لما ذكر قصة آآ يعني انتصار على الروم في اول الامر وان الروم ستنتصر في بضع سنين وانتصرت في السنة السابعة - [00:25:02](#)

لان هذا الكلام كان قبل الهجرة بستين. فخلال تسعة سنوات انتصرت الروم على على الفرس واخباره باشياء مستقبلية مثل يعني في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا. قال هذا الفتح لم - [00:25:27](#)

في السنة التي نزلت بها هذه الآية انما تحقق بعد ستين وهي فتح مكة وكذلك يعني ايات كثيرة تذكر في مما يتعلق بالمستقبل لكن الاحظ انا ان ابن عاشور يعني اه ذكر الاعجاز العلمي لما قال - [00:25:45](#)

وهذه الجهة من الاعجاز انما تثبت يعني يقصد القصص القرآنية انما تثبت للقرآن بمجموعه اي مجموع هذا كتاب يعني كيف؟ يعني ان القرآن معجز بمجموعه لا معجز بقصة من قصصه - [00:26:08](#)

اذا كان يقصد ذلك قال اذا ليست كل آية من اياته وكل سورة من سوره مشتملة على هذا النوع يقول الاعجاز القرآني او العجاز القصص في القرآن لا يكون في آية او في سورة لان قد تأثيرك آية ما فيها قصة - [00:26:23](#)

او سورة ما فيها قصة وهو بمجموعة ونحن نقول هذا وجه من وجوه الاعجاز اذا كنت تقصد الاعجاز القرآني في القصة القرآنية فلا شك انها معجزة من حيث اذا وردت سواء وردت في - [00:26:43](#)

صورة او في اية او في سور متعددة وقصة نوح مثلا تكررت في القرآن في مواضع كثيرة فهي معجزة هي معجزة اعجازا علميا في اخبار القرآن عن المغيبات الماضية وعن الامم الماضية التي لم يكن يعلمها محمد - [00:26:59](#)

ثم ختم هذه هذا الكلام لأن الاعجاز للعرب كان من وجهين اما اعجازه باخباره بالأشياء الغريبة او اعجازه بصرف العرب صرف الله العرب ومشركي العرب ان يأتوا بمثله. وكما قرر هو قال ان الوجه الصحيح هو الاول - [00:27:20](#)

وان الصرف العربي هذا باطل وهو ما يسمى بعلم الصرفة وان العرب صرفوا عن ذلك وهذا بلا شك تكلمنا عنه في الماضي ان ان القول بان بالصرفة وان العرب صرفوا وانهم قادرون هذا قول باطل. ولا يمكن ان يقال ابدا كيف - [00:27:46](#) عدتهم الله وقد صرفهم عن ذلك اه صحيح ان ان الاعجاز ثابت وكما ذكر هنا قال ان الذي هو الذي اعتمد ابو ابو بكر الباقلاني في كتابه اعجاز القرآن - [00:28:04](#)

وابطل ما عدته الذي هو الاعجاز في العلوم الغريبة ونحن نقول ونكرر كما ذكرنا ان قرآن معجز بكل شيء ولا نستطيع ان نقول انه معجز بالعلوم الغريبة او معجز بالعلوم المستقبلية - [00:28:19](#)

او معجز بتشريعاته او معجز بالفاظه او معجز بلغة العرب بلغته او ببلاغته كل هذه الاشياء داخلة في الاعجاز حتى انه معجز بالاستثناء بالقرآن الكريم. ومعجز بتأثيره حيث انه اثر حتى على المشركين فاسلموا. فالحقيقة ان الاعجاز لا يحد بحد. لا يحد وانما هو ان هو عام - [00:28:37](#)

وواسع الاعجاز واسع. طيب عموما بهذا تنتهي المقدمات التي ذكرها ابن عاشور وهي المقدمة العاشرة وبعدها ينتقل الى تفسير سورة الفاتحة ونكتفي بما ذكرناه في هذه المقدمات في تفسير التحرير والتنوير الى ان ان شاء الله نتفق على كتاب - [00:29:05](#) نقرأه في اللقاء القادم باذن الله نقف عند هذا القدر الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:29:30](#)